١ — ٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

يَا أَصْحَابَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ
١٤٤٤/٧/١٢هـ

الْحَمْدُ لِلَّهِ ، الَّذِي جَعَلَ الْقُرْآنَ مِفْتَاحَ آلَائِهِ ،
وَمِصْبَاحَ قُلُوبِ أَوْلِيَائِهِ ،

* أَحْمَدُهُ - سُبْحَانَهُ - عَلَى تَوَالِي نِعَمَائِهِ ،
وَأَشْكُرُهُ - تَعَالَى - عَلَى تَتَابُعِ فَضْلِهِ وَعَطَائِهِ .

* وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ ، لَا شَرِيكَ لَهُ ،
تَفَرَّدَ بِالْجَلَالِ وَالْكَمَالِ فِي صِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ .

* وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، خَاتَمُ رُسُلِهِ وَأَنْبِيَائِهِ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ،
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ لِقَائِهِ .

almusllim.org

أَمَّا بَعْدُ فَيَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ / أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾) آل عمران

عِبَادَ اللَّهِ / بَعْدَ أَنْ مَنَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفَتْحِ مَكَّةَ فِي رَمَضَانَ، عَامَ ثَمَانٍ مِنَ الْهِجْرَةِ، قَرَّرَتْ هَوَازِنُ وَثَقِيفُ شَنَّ الْحَرْبِ ضِدَّ الْمُسْلِمِينَ، فَحَشَدُوا قُوَاهُمْ، وَأَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَشُرَكَاءَهُمْ، وَخَرَجُوا مِنَ الطَّائِفِ فِي شَهْرِ شَوَّالٍ، مِمَّا لَعَامِ نَفْسِهِ، إِلَى حُنَيْنٍ، وَهُوَ وَادٍ بَيْنَ الطَّائِفِ وَمَكَّةَ .

* وَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَخَرَجَ بِأَصْحَابِهِ لِمُلَاقَاتِهِمْ فِي حُنَيْنٍ، وَكَانَ عَدَدُهُمْ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا .

* وَكَانَتْ تِلْكَ الْكَثْرَةُ مَثَارَ إِعْجَابٍ وَافْتِخَارٍ بَيْنَ بَعْضِهِمْ، حَتَّى قَالُوا: «لَنْ نُغْلَبَ الْيَوْمَ مِنْ قِلَّةٍ»، فَعَاتَبَهُمُ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى إِعْجَابِهِمْ بِكَثْرَتِهِمْ، وَعَدَمِ اتِّكَالِهِمُ الْخَالِصِ عَلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا، قَالَ سُبْحَانَهُ: (وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾) التوبة

* هَذِهِ - يَا عِبَادَ اللَّهِ - لَمْسَةٌ ذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّهُمْ لَمَّا غَفَلَتْ قُلُوبُهُمْ عَنِ اللَّهِ لَحَظَاتٍ فِي حُنَيْنٍ، مَأْخُوذَةً بِالْكَثْرَةِ فِي الْعَدَدِ وَالْعَتَادِ، نَزَلَتْ بِهِمُ الْهَزِيمَةُ؛ لِيَعْلَمُوا أَنَّ التَّجَرُّدَ لِلَّهِ، وَتَوْثِيقَ الصِّلَةِ بِهِ، هِيَ عُدَّةُ النَّصْرِ الَّتِي لَا تَخْذُلُهُمْ، حِينَ تَخْذُلُهُمُ الْكَثْرَةُ وَالْأَعْوَانُ وَالْأَمْوَالُ (وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ).

* لَمَّا وَصَلَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى وَادِي حُنَيْنٍ، شَرَعُوا يَنْحَدِرُونَ فِيهِ، وَهُمْ لَا يَدْرُونَ بِوُجُودِ كَمَائِنِ الْعَدُوِّ فِي مَضَايِقِ الْوَادِي، فَفُوجِئُوا بِالنِّبَالِ تَمْطُرُهُمْ، وَكَتَائِبُ الْعَدُوِّ تُبَاغِتُهُمْ، فَهَرَبَ جَيْشُ الْمُسْلِمِينَ، لَا يَلْوِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ،

almusllim.org

* وَلَمْ يَثْبُتْ فِي أَرْضِ الْمَعْرَكَةِ إِلَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلم ، وَمَعَهُ فَقَطْ مِائَةٌ مِنْ سَادَاتِ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ ، فَفِي ذَلِكَ الْمَوْقِفِ الْعَصِيبِ ، ثَبَتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ يَدْعُو رَبَّهُ قَائِلاً : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ ، وَإِلَيْكَ الْمُشْتَكَى ، وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ .

فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَقَدْ لُقِّنْتَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي لَقَّنَ اللهُ مُوسَى يَوْمَ انْفَلَقَ الْبَحْرُ أَمَامَهُ ، وَفِرْعَوْنُ خَلْفَهُ .

وَقَفْتَ وَحْدَكَ وَالأَيَّامُ كَالِحَةٌ ∴ وَالْمَوْتُ يَخْطُبُ بَيْنَ السَّيْفِ وَالْعُنُقِ
فَكُنْتَ أَشْجَعَ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ∴ تَلْقَى الْمَنَايَا بِلَا خَوْفٍ وَلَا قَلَقِ

* وَقَفَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى بَغْلَتِهِ وَهُوَ يَقُولُ : أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ ∴ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ

ثُمَّ نَادَى أَصْحَابَهُ : هَلُمُّوا إِلَيَّ أَيُّهَا النَّاسُ ، أَنَا رَسُولُ اللهِ .

* ثُمَّ طَلَبَ مِنْ عَمِّهِ الْعَبَّاسِ (وَكَانَ صَيِّتًا) ، أَنْ يُنَادِيَ النَّاسَ ، قَالَ : « يَا عَبَّاسُ ، اصْرُخْ : يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ ، يَا أَصْحَابَ السَّمُرَةِ ، يَا أَصْحَابَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ » ، فَلَمَّا لَامَسَتْ هَذِهِ النِّدَاءَاتُ آذَانَهُمْ ، وَاسْتَشَارَتْ إِيمَانَهُمْ ، أَقْبَلُوا كَأَنَّهُمُ الإِبِلُ إِذَا حَنَّتْ إِلَى أَوْلَادِهَا يَقُولُونَ : يَا لَبَّيْكَ ، يَا لَبَّيْكَ »

* فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ حَصَيَاتٍ مِنَ الأَرْضِ ، فَرَمَى بِهَا فِي وُجُوهِ الْمُشْرِكِينَ ، وَقَالَ : شَاهَتِ الْوُجُوهُ فَرَمَى بِالْحَصَى فَانْهَزَمُوا

* وَكَرَّ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْعَدُوِّ كَرَّةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، وَانْقَلَبَتْ مَوَازِينُ الْمَعْرَكَةِ ، وَانْتَهَتْ غَزْوَةٌ مُنِيفَةٌ بِالنَّصْرِ الْمُبِينِ بِإِذْنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ !!

مُسْفِرٌ يَلْقَى الْكَتِيبَةَ بَسَّامًا ∴ مَا الْعَصَا عِنْدَهُ وَمَا الإِلْقَاءُ
إِذَا أَسْهَمَ الْوُجُوهَ اللِّقَاءُ

almusllim.org

* والشاهد في هذه القصة - يا عباد الله - أن الصحابة لما قرؤوا من المعركة نودوا : يا أصحاب سورة البقرة ،

* فأصحاب سورة البقرة (حفظاً وتلاوة وتدبراً) هم أهل الصبر والثبات ، هم أهل الشجاعة والإقدام ، فإنه إذا أدلهمت الخطوب ، وحمي الوطيس ، واشتدت الفتنة ، وتفاقمت المحنة ، فإن أصحاب سورة البقرة ، هم الثابتون على دينهم ، الصامدون في وجه عدوهم ، الملازمون لمواقعهم ، المرابطون على ثغورهم .

* سورة البقرة - يا عباد الله - كالمغناطيس تجذب أصحابها إلى الثبات والنجاة ، والفوز بإذن الله تعالى .

* ولذلك فإن الصليبية في حرب الردة يوم اليمامة ، في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، كان شعارهم : يا أصحاب سورة البقرة .

فيا أيها المسلمون / نحن في زماننا هذا ، الذي اشرأبت فيه الفتنة ، أحوج ما نكون إلى الإقبال على القرآن ، وعلى سورة البقرة ، التي هي سنام القرآن .

* نفعني الله وإياكم بالقرآن العظيم ، وما فيه من الآيات والذكر الحكيم ،

* أقول ما تسمعون ،

وأستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين .

almusllim.org

ب - ١

{ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ
وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ }

يا أصحاب سورة البقرة
١٤٤٤/٧/١٢هـ

الحمد لله ذي الفضل والإحسان ، الذي أكرمنا بإنزال القرآن .
* وأشهد أن لا إله إلا الله ، شهادة نرجو بها الرحمة والغفران .
* وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، الذي نزل عليه الفرقان ،
صلوات الله وسلامه عليه ، وعلى آله وأصحابه ، ومن تبعهم بإحسان .
أما بعد فيا أهل الإيمان ، احرصوا أن تكونوا من أهل القرآن ،
الذين هم أهل الله وخاصته .
* ألا واحرصوا على العناية بسورة البقرة ، فقد قال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« اقرأوا سورة البقرة ؛ فإن أخذها بركة ، وتركها حسرة ،
ولا تستطيعها البطلة » أي السحرة .
* والأخذ في قوله عليه الصلاة والسلام : « فإن أخذها بركة » يدخل
فيه : حفظها ، وتلاوتها ، والتحصن بها ، وتدبرها ، وتعلم تفسيرها ،
وقد ثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه مكث في تعلمها ثماني سنوات ،
عباد الله / والأحاديث في فضل سورة البقرة كثيرة ،
* ومن قوله صلى الله عليه وسلم : « إن الشيطان ينفر
من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة »

almusllim.org

وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامًا ، وَسَنَامُ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ تُقْرَأُ ، خَرَجَ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ »

* وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ ، اقْرَأُوا الزَّهْرَاوَيْنِ (الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ) ؛ فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا » .

* سُورَةُ الْبَقَرَةِ - يَا عِبَادَ اللهِ - تَشْتَمِلُ عَلَى أَرْكَانِ الْإِيمَانِ ، وَأَرْكَانِ الْإِسْلَامِ ، وَالْعِبَادَاتِ وَالْمُعَامَلَاتِ ، وَأَحْكَامِ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَأَحْكَامِ الْأُسْرَةِ ، وَتَارِيخِ أَبَوَيْهِ آدَمَ وَإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، وَقِصَصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَفِيهَا الْكَثِيرُ مِنَ الْآدَابِ وَالْمَعَانِي وَالْأَحْكَامِ .

* هَذَا ، وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا ،،،،

almusllim.org